J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.4 (3):509 - 542, 2013

TOWARD A NEW MODEL FOR EXTENSION EVALUATION "A CASE STUDY OF MOST SIGNIFICANT CHANGE MODEL ACROSS MATROUH RESOURCES DEVELOPMENT PROJECT"

Saafan, I. A. A.[1]; H. S. M. Kassem[1] and A. E. Mahmoud[2]
1- Agric. Extension and Rural Society Dept., Fac. Agric., Mans. Univ.
2- Desert Research Center, Ministry of Agriculture.

نحو نموذج جديد للتقييم الارشادى "دراسة حالة لنموذج التغيير الأكثر أهمية بمشروع تنمية موارد مطروح"

إبراهيم أبوخليل أمين سعفان [١]، حازم صلاح منصور قاسم[١] و أحمد السيد محمود [٢]
١- قسم الإرشاد الزراعى والمجتمع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة
٢- مركز بحوث الصحراء ، وزارة الزراعة

الملخص

إهتمت الدراسة الحالية بموضوع تقييم الأثر الإرشادي للمشروعات والبرامج التنموية المختلفة باعتباره أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادى مع بداية الألفية الجديدة , مما يستوجب معه ضرورة الخروج برؤية دقيقة وواضحة عن عمليات المتابعة والتقييم التي تتم بالبرامج والمشروعات المختلفة ومدي تحقيقها لأهداف تلك المشروعات من ناحية ومتطلبات التقييم الجيد من ناحية أخري .

ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في تطبيق وتقييم نموذج التغيير الأكثر أهمية(MSC) فى مشروع تنمية موارد مطروح ، وتقديم مقترحات حول إمكانية تطبيق هذا النموذج فى تحقيق متطلبات التقييم المختلفة لمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر .

وتم تنفيذ دراسة الحالة من خلال إسلوبين رئيسيين هما :البحث الأدائي بالمشاركة Participatory Action Research(PAR) ، وتقييم التقييم Meta Evaluation . ومعظم البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الراهنة كانت بيانات وصفية Qualitative Data سواء خلال فترة تجريب النموذج المدروس أو من خلال المقابلات والاجتماعات ، أما فيما يتصل بالبيانات الكمية التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان فقد تم تحليلها باستخدام التكرار والنسب المئوية والوزن النسبى.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها :

١- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتصل بإختبار العلاقة بين سياق نموذج MSC والمخرجات المتوقعة منه بأن النموذج المدروس أظهر قدرة عالية فى زيادة الإهتمام بالمعلومات المقيمة ، ومساعدة المستهدفين فى التعبير عن آرائهم ، ورفع الروح المعنوية للعاملين ، وزيادة المعرفة بآثار وإنجازات المشروع ، وفهم قيم الآخرين ، وخلق رؤية مشتركة حول إنجازات المشروع والنتائج المرغوبة، ومساعدة مختلف اللجان على توجيه المشروع ، والمساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع ،بينما أظهر قدرة متوسطة فى توضيح الآثار غير المحسوسة للمشروع .

٢- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتصل بتلبية نموذج التقييم المدروس لمتطلبات التقييم للمشروع المدروس , أوضح العاملين بالمشروع بأن نموذج MSC ساعد الكثير من المستهدفين والعاملين بالمشروع في فهم اثر المشروع من خلال المخرجات المتنوعة التي تم الحصول عليها من القصص المجمعة ، كما أن قادر علي تشجيع الحوار بين مختلف المستهدفين من خلال المشاركة في تجميع وتحليل القصص ، كما أن القصص المجمعة ساعدت علي إضافة جزء هام في التقييم في تقرير المشروع المقدم الي اللجنة الاستشارية العليا للمشروع ، بينما أوضح أعضاء اللجنة الإستشارية للمشروع بأن النموذج المدروس ساهم فى توضيح الأثر الإرشادي للمشروع ،وتوضيح الكثير من المخرجات غير المتوقعة لأنشطة المشروع ،وتوضيح القدرة التنظيمية للمشروع ،والتعريف بالطبيعة المعقدة للنظام المزرعي.

٣- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتصل بإختبار الأسئلة الخاصة بتقييم التقييم على نموذج التغيير الأكثر أهمية الى تمتع النموذج بقدرة عالية فى الملاءمة مع سياق وأهداف البرنامج ،وتحسين المشروع من خلال تلبية متطلبات المستهدفين بالشكل المطلوب ، ووصف المخرجات المختلفة للمشروع ، والحكم علي نجاح او جدوي

المشروع المدروس ، كما انه فى نفس الوقت أظهر بعض نقاط ضعف فيما يتصل بالعدالة الاجتماعية لعمليات النموذج المختلفة ، والتوازن بين تكاليف تطبيق النموذج وعوائده من مختلف مخرجاتـه ، و مناسبة طرق وجمع وتحليل البيانات المستخدمة فى النموذج ، كما تبين أيضا أن نموذج التغيير الأكثر أهمية لم يوجه بنظرية ما مطلقا .

٤- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتصل بإختبار مدي إضافة نموذج التغيير الأكثر أهمية " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي بمصر ، أوضحت نتائج الدراسة أن نموذج MSC يعد إضافة لقائمة إختيارات التقييم الإرشادى لأنه يمكن أن يتم تطبيقه مع المشروعات الإرشادية ذات المخرجات المتنوعة او المتخصصة، لكونه يشجع علي الحوار والتعلم , والإتصال الفعال بين مختلف المستهدفين .

المقدمة

شهد الاقتصاد المصري منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن تحولات جوهرية عديدة ، وذلك في إطار برنامج شامل في جميع قطاعات الاقتصاد المصري بصفة عامة والقطاع الزراعي بصفة خاصة باعتباره أحد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد المصري ، حيث تصل مساهمة الإنتاج الزراعي الي نحو حوالي ١٨% من الناتج المحلي الإجمالي ، كما يساهم الدخل الزراعي بنحو ٦١% من الدخل القومي ، وبالرغم من أهمية الريف وقطاع الزراعة للاقتصاد القومي إلا ان نسبة الاستثمارات الزراعية لم تتعد نحو ١٥.٥% من إجمالي الاستثمارات القومية (الشتلة :٢٠٠٥ ،ص ١) .

ولقد شهد قطاع الزراعة اهتماما كبيرا لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة ، وتضمنت جميع خطط وبرامج التنمية والمشروعات الاستثمارية الزراعية في مصر ضرورة توظيف كافة الإمكانيات المتاحة لزيادة الرقعة الزراعية عن طريق غزو الصحراء والتوسع في استصلاحها واستزراعها من جهة والنهوض بإنتاجية وحدة المساحة الأرضية من جهة أخري (عطية : ٢٠١٠ , ص ١).

ولقد شجع المناخ الاقتصادي والاجتماعي إنشاء المشروعات الكبيرة حتى يمكن الاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير من ناحية،وتحقيق نمو في العوائد والثروات من ناحية أخري ، وهو ما ينعكس علي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مساهمتها في زيادة الدخل القومي والتقليل من الآثار السلبية للبطالة كمردود طبيعي للتغيرات الاقتصادية علي المستوي الإقليمي والدولي (عبد الغفار : ٢٠٠١,ص ص ١-٢) .

وحتي يمكن تحقيق عمليات التنمية الزراعية المتواصلة في المناطق الصحراوية فإن الأمر يستلزم أن تسير خطط التنمية الزراعية وفق برنامج علمي مدروس , والتوصية بتنفيذ المشروعات التي تحقق أقصي عائد للموارد الطبيعية والبشرية بما يحقق التنمية المستدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة (علي : ٢٠٠٠ ،ص ص ٢-٣).

ولقد اهتمت مختلف الدول ووكالات التنمية الدولية بضرورة تواجد مكون أساسي للإرشاد الزراعي ضمن مكونات أي برنامج أو مشروع زراعي علي اعتبار أن الإرشاد الزراعي يمثل أحد المحاور الرئيسية لتحقيق أهداف أي برنامج أو مشروع زراعي لمختلف المستهدفين من خلال عمله علي تغيير معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم فى مختلف الموضوعات الزراعية .

وقد برزت عدد من الاتجاهات والتحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادي الزراعي والتي تبلورت وتحددت عالميا مع بداية الألفية الجديدة فى : التأكيد على دور أكبر للعمل الإرشادي في التنمية الزراعية والريفية ، واللامركزية ، والخصخصة ، والتعددية ، وتوجيه الأنشطة نحو مختلف المستهدفين ، والتأكيد على الخاصية المحلية ، والمنهجيات الفعالة ، وتطبيق تكنولوجيا المعلومات الإلكترونية ، وإدماج الرسائل غير الزراعية في العمل الإرشادي ، والإرشاد القائم على المشاركة ، وعمليات التجديد التي تمليها الإصلاحات ، وتداخل الاختصاصات واتجاهات التكامل ، وتقييم الأثر ، والدور الذي تضطلع به التنمية المستدامة ، وسبل العيش (Qamar,2000,p.159).

لذا فقد اهتمت الدراسة الحالية بموضوع تقييم الأثر الإرشادي للمشروعات والبرامج التنموية المختلفة باعتباره أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادى مع بداية الألفية الجديدة , مما يستوجب ضرورة الخروج برؤية دقيقة وواضحة عن عمليات المتابعة والتقييم التي تمت لتقييم الأثر الإرشادي في البرامج والمشروعات المختلفة ومدي تحقيقها لأهداف تلك المشروعات من ناحية ومتطلبات التقييم الجيد من ناحية أخري، وهو ما تحاول الدراسة الحالية العمل علي تحقيقه.

الإستعراض المرجعى

أولا : مفهوم التقييم الإرشادى: